

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي وَسَطِ رَأْسِهِ دُهْنٌ . والمَعْنَى فِيهِ مَعَ تَحَرُّكِهِ كَمَعْنَاهُ مَعَ
سُكُونِهِ إِذَا قُلْتُ : جَلَسْتُ وَسَطَ الْقَوْمِ وَوَسَطَ رَأْسِهِ دُهْنٌ أَلَا تَرَى
أَنَّ وَسَطَ الْقَوْمِ بِمَعْنَى وَسَطِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ وَسَطًا يَلْزَمُ
الظَّرفِيَّةَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا فَاسْتُعِيرَ لَهُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الظَّرفِيَّةِ
الْوَسَطُ عَلَى جِهَةِ النَّبِيَّاتِ عَنْهُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا مُخَالَفٌ لِمَعْنَاهُ .
وقد يُسْتَعْمَلُ الوَسَطُ الَّذِي هُوَ طَرَفُ اسْمًا وَيُبْقَى عَلَى سُكُونِهِ كَمَا
اسْتَعْمَلُوا بَيِّنَ اسْمًا عَلَى حِكْمِهَا طَرَفًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ " قال القَتَّالُ الكِلَابِيُّ : .
مِنْ وَسَطِ جَمْعٍ بَنِي قُرَيْطٍ بَعْدَمَا ... هَتَفَتْ رَبِيعَةُ يَا بَنِي خَوَّارِ
وقال عُديُّ بْنُ زَيْدٍ : .
وَسَطُهُ كَالْيَرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجِّ ... دَلَّ حِينًا يَخْبُو وَحِينًا يُنِيرُ
انتهى كلامُ ابنِ بَرِّيّ .
وقال ابنُ الأَثِيرِ - فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ : " الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلِاقَةِ مَلْعُونٌ "
- ما زَمَّه : الوَسَطُ بِالتَّسْكِينِ يُقَالُ فِيهِمَا كَانَ مُتَفَرِّقَ الْأَجْزَاءِ
غَيْرَ مُتَّصِلٍ كَالنَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ مُتَّصِلَ
الْأَجْزَاءِ كَالدَّارِ وَالرَّأْسِ فَهُوَ بِالْفَتْحِ . وكُلُّ ما يَصْلُحُ فِيهِ بَيِّنُ
فَهُوَ بِالسُّكُونِ وما لَا يَصْلُحُ فِيهِ بَيِّنُ فَهُوَ بِالْفَتْحِ . وقِيلَ : كُلُّ
مِنْهُمَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْآخِرِ قَالَ : وَكَأَنَّ زَمَّ الْأَشْيَاءِ . قَالَ : وَإِذَا زَمَّ
لُعِنَ الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلِاقَةِ لِأَنَّ زَمَّ لَا بُدَّ وَأَنْ يَسْتَدَّ بَرَّ بَعْضُ
الْمُحِيطِينَ بِهِ فَيُؤْذِيهِمْ فَيَلْعَنُونَهُ وَيَذُمُّونَهُ . قُلْتُ : هَذَا خُلَاصَةٌ
ما ذَكَرَهُ الْأَثِيمَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ وَسَطٍ وَوَسَطٍ . وكلامُ اللَّيْثِ يَقْرُبُ
مِنْ كَلَامِ ابْنِ بَرِّيّ أَعْرَضْنَا عَنْ إِيْرَادِ نُصُوصِهِمْ كُلَّهَا مَخَافَةَ
التَّطَوُّلِ وَفِيهِمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةً وَإِلَى تَحْقِيقِ مَا سَطَّرْنَاهُ النَّهْيَ
. وَقَدْ يَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْئًا يَخْتَلِفُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا كَلَامًا
شَامِلًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ : السَّاكِنُ مُتَحَرِّكٌ وَالْمُتَحَرِّكُ سَاكِنٌ وما
فَصَّلْنَاهُ مُدْرَجٌ تَحْتَ هَذَا الْكَامِنِ . وقال الصَّفَّادِيُّ فِي تَارِيخِهِ : أَنْشَدَنِي
الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُقَيْلِيُّ السُّرْمَرِيُّ لِنَفْسِهِ :

فرق ما بينهم وَسَطُ الشَّيْءِ ... ءِ وَسَطُ تَحْرِيكٍ أَوْ تَسْكِينٍ .
مَوْضِعُ صَالِحٍ لِيَدَيْنِ فَسَكَّنَ ... وَلِفِي حَرِّ كَنْ تَرَاهُ مُبِينًا .
كَجَلَسَتْ وَسَطَ الْجَمَاعَةِ إِذْ هُمْ ... وَسَطَ الدَّارِ كُلُّهُمْ جَالِسِينَ وَأَ
أَعْلَمَ بِهِ نَسْتَعْرِينُ .

ويُقالُ : صارَ الماءُ وَسِيطَةً : إِذَا غَلَبَ عَلَيَّ الطَّيْنُ كَذَا فِي الْأُمُورِ
وَالَّذِي حَكَهُ اللَّحْيَانِي عَنْ أَبِي طَابِيَةِ أَيَّ غَلَبَ الطَّيْنُ عَلَى الْمَاءِ .
وَالْوَسْطَى مِنَ الْأَصَابِعِ : مِ أَيْ مَعْرُوفَةٌ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .
وَالْمَّالَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " حَافِظُوا
عَلَى الصَّلَاةِ وَالْوَسْطَى " لِأَنَّهَا وَسَطُ بَيْنِ صَلَاتَيْ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ